

خلال ورشة عمل عقدها "شمس"

مطالبة الاتحاد الأوروبي بالضغط على إسرائيل لتنفيذ قرارات الشرعية الدولية

إصرار ممثلي "الترويكا الأوروبية" المنبثقة عن الاتحاد الأوروبي على زيارة "بيت الشرق" كلما زار القدس. وهو ما ظلت إسرائيل ترفضه في حين رحبت السلطة الوطنية الفلسطينية ومنظمة التحرير بهذا القرار باعتباره مظهراً من مظاهر الاعتراف بسيادتها الخارجية انطلاقاً من القدس.

وأضافت بركات من المواقف الأوروبية الأخيرة المؤيدة للموقف الفلسطيني كان موقف وزراء خارجية أوروبا في بروكسل في ١٢/٨/٢٠٠٩ بشأن القدس وكان المقترح ينص بأن الدولة الفلسطينية تقام على الأراضي المحتلة في العام ١٩٦٧ في الضفة وقطاع غزة بما فيها القدس الشرقية وكان موقف الاتحاد الأوروبي هو التوصل إلى قرار تسوية بين أعضاءه يجعل من القدس العاصمة المستقبلية للدولتين.

وأشاد الحضور بالموقف الأوروبي الذي أكد رفض قرار إسرائيل ضم القدس الشرقية، والداعي إلى وقف الاستيطان في الأراضي المحتلة، خاصة في مدينة القدس الشرقية المحتلة، وفتح المؤسسات الفلسطينية فيها، ورفضه للممارسات الإسرائيلية في مدينة القدس والمتعلقة بسياسة الاستيطان وهدم البيوت والتجوير، واعتبارها وكل أشكال الاستيطان، بما في ذلك جدار الفصل، أعمالاً تتناقض مع القانون الدولي وتتعارض مع أهداف عملية السلام وإمكانية الوصول إلى حل على أساس الدولتين وأشادوا بالجهود التي بذلتها الحكومة السويدية حديثاً ما أتاح لهذه المبادرة أن تخرج في صورة قرار يعترف بالقدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية المرتقبة. مؤكداً على أن القرار الأوروبي الجديد يعتبر تحولاً في الموقف والرأي العام الأوروبي.

وفي نهاية اللقاء طالب الحضور إسرائيل بضرورة التوقف عن ممارساتها العدوانية ومحاولة طمس الوجود العربي الفلسطيني في القدس التي اعتبرتها الدول الأوروبية أرضاً محتلة، وطالبوها بضرورة تنفيذ قرارات الأمم المتحدة ومقررات مؤتمر مدريد للسلام وخارطة الطريق ومبادرة السلام العربية. وطالبوا بضرورة قيام الدولة الفلسطينية على كامل الأراضي المحتلة وعاصمتها القدس.

الأماكن المقدسة، والتأكيد على ضرورة وضع إسرائيل حداً لاحتلالها للأراضي العربية، بما فيها القدس.

وأضافت بركات لقد توالى التأكيد الأوروبي للفلسطينيين في إقامة دولتهم وعاصمتها القدس الشرقية بناءً على القرارات الدولية أنفة الذكر وقد تزايد هذا التأييد من خلال مندوب الاتحاد الأوروبي خافيير سولانا ومواقفه الحازمة تجاه سياسة الاستيطان والتوسع والتضييق على الحريات الدينية في مدينة القدس وضع المسلمين في تادية الشعائر الدينية في المدينة بحجج أمنية لا صحة لها، كما أن التعتن الإسرائيلي وإرجاء قضية القدس لمفاوضات الوضع النهائي ورفضها لدخولها بالوقت الراهن أكبر دليل على رفضها القبول بالتنازل عن مدينة القدس للفلسطينيين. ومع توالي الصمت العربي تأتي أصوات من الغرب تندد بالعمليات الإحتيانية والتوسعية الإسرائيلية لهذه المدينة ومحاولة نزع الهوية العربية الفلسطينية عن مدينة القدس وكان آخرها موقف وزارة الخارجية السويدية تجاه السياسة الإسرائيلية أشبه بناقوس خطر بالنسبة لإسرائيل التي قامت بشجبه عندما طالب الاعتراف بأن القدس الشرقية هي عاصمة الدولة الفلسطينية ولا ننسى موقف الاتحاد الأوروبي المؤيد لعملية السلام حسب القرارات الدولية.

وقالت أن الموقف الأوروبي تجاه القدس كان واضحاً من خلال نص قرار مجلس الأمن رقم (٤٧٨) لسنة ١٩٨٠ الرافض للاعتراف بالقدس عاصمة للدولة الإسرائيلية ومطالبة الدول الأعضاء التي تقيم بعثات دبلوماسية في المدينة من سحبها ورفض أي قرار إسرائيلي بإعتبار القدس عاصمة موحدة وأبديت لإسرائيل. كما وكان الموقف الأوروبي مؤيداً لكافة القرارات الدولية ومطالباً إسرائيل بالامتنال لهذه القرارات الخاصة بمدينة القدس وهي ١٨١ و ٢٤٢ والانسحاب الإسرائيلي لحدود العام ١٩٤٨ بما فيها حدود القدس الشرقية مع الحفاظ على المعالم التاريخية والدينية لهذه المدينة.

وأشادت بالطريقة التي تعامل بها الاتحاد من قضية "بيت الشرق" الذي اعتبره مقراً للسياسة الخارجية الفلسطينية من خلال

طولكرم - شديد للصحافة - عقد مركز حقوق الإنسان والديمقراطية "شمس" ورشة عمل في مدينة طولكرم حول أهمية الموقف الأوروبي من اعتبار القدس عاصمة للدولة الفلسطينية حضرها العديد من الشباب والمهتمين وذلك في مقر اتحاد لجان العمل النسائي.

وبدأ اللقاء محمود عاصي المنسق في المركز حيث قدم لحة حول المركز والمشروع مبيناً أهمية القدس ومكانتها التاريخية والجغرافية والدينية، متناولاً الإجراءات الإسرائيلية التعسفية بحق القدس وأهلها التي تهدف إلى تهويد المدينة وتهجير أهلها عبر العديد من الإجراءات غير القانونية التي تقوم بها إسرائيل ضاربة بعرض الحائط قرارات الشرعية الدولية، المتمثلة بالحريات تحت المسجد الأقصى وشق الأنفاق، والاستيلاء على حائط البراق، والاستيلاء على الأراضي بالقوة وإقامة المستوطنات وتغيير المعالم الجغرافية والديمقراطية للمدينة، وأثنى عاصي على موقف الاتحاد الأوروبي الذي دان واستنكر وطالب إسرائيل بالتوقف الفوري لهذه الإجراءات والحفاظ على قدسية الأماكن المقدسة والانصياع للقرارات الدولية.

وقالت أستاذة العلوم السياسية أغادير بركات أن السياسة الخارجية للإتحاد الأوروبي تجاه الفلسطينيين توضحت معالمها منذ بداية الثمانينيات في مؤتمر البندقية الصادر عن المجموعة الأوروبية والذي أعاد قضية القدس إلى محور اهتمام المجموعة الأوروبية باعتباره بالدور المهم جداً الذي تكسبه مسألة القدس بالنسبة لجميع الأطراف المعنية، والذي أكد على عدم قبول أي مبادرة تتخذ من جانب واحد تهدف إلى تغيير وضع القدس وأن كل اتفاق حول وضع المدينة يجب أن يضمن حق حرية الدخول إلى كل الأماكن المقدسة، والتأييد الصادر عن المجموعة الأوروبية والذي أعاد قضية القدس محور اهتمام المجموعة الأوروبية باعتباره "بالدور المهم الذي تكسبه مسألة القدس بالنسبة لجميع الأطراف المعنية، وأكد على عدم قبول أية مبادرة تتخذ من جانب واحد تهدف إلى تغيير وضع القدس وأن كل اتفاق حول وضع المدينة يجب أن يضمن حق حرية الدخول إلى كل